

قراءة تفسير أضواء البيان (447) - ربع يس (651) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - [00:00:03](#)

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قوله تعالى امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ذكر ابو حيان في قراءة امتنتم [00:00:26](#) عدة قراءات من تحقيق الهمزتين ومن تسهيل الثانية -

ومن ادخال الف بينهما وغير ذلك والخسف هو ذهابها سفلا كما خسف بقارون والمور الحركة المضطربة او الحركة بسرعة وقد ثبتها الله تعالى بالجبال اوتادا كما قال والجبال ارساها متابعا لكم - [00:00:52](#)

الآلية ومن في السماء قال ابن جرير هو الله تعالى انتهى وعزاه القرطبي الى ابن عباس ويشهد لما قاله ما جاء بعده من خسف الارض وارسال الحاصب فانه لا يقدر عليه الا الله - [00:01:22](#)

كما انه ظاهر النصوص وبهذا يرد على الكسائي فيما ذهب اليه ومن تبعه عليه كابي حيان اذ قالوا انه على تقدير محفوظ من قبيل المجاز ومجازه عندهم ان ملكته في السماء اي على حذف مضاف - [00:01:45](#)

وملكته في كل شيء ولكن خص السماء بالذكر لانها مسكن ملائكته وذم عزته وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضایا وكتبه واوامره ونواهيه الى غير ذلك وقيل هو جبريل لانه الموكل بالخسف - [00:02:07](#)

وقيل انه مجازة لهم في معتقدهم بان الله في السماء وهذه الاقوال مبناتها على نفي صفة العلو لله تعالى وفرارا من التشبيه في نظرهم ولكن ما عليه السلف خلاف ما ذهبوا اليه - [00:02:34](#)

ومعتقد السلف هو طبق ما قاله ابن جرير لحديث الجارية اين الله قال في السماء اعتقدها فانها مؤمنة ولعدة ايات في هذا المعنى وقد بحث الشيخ رحمه الله هذا المبحث باوسع وواضح ما يمكن - [00:02:55](#)

اما لا يدع لبسا ولا يترك شبهة قال المؤلف اثابه الله ولا يستغني عنه مسلم عالما كان او متعلما العالم يأخذ منه منهج التعليم السليم واسلوب البيان الحكيم والمتعلم يأخذ منه ما يجب عليه من معتقد قويم واضح جلي سليم - [00:03:18](#)

وقد يقال ان معنى فيه هو الظرفية ونجعل السماء ظرفا لله تعالى وهذا يقتضي التشبيه بالتحيز فيقال انه سبحانه منزه عن الظرفية بالمعنى المعروف والمنصوص في حق المخلوق وقد دلت النصوص من السنة على نفي ذلك عنه جل وعلا - [00:03:46](#)

واستحالته عقلا عليه سبحانه في حديث ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة او دراهم في ترس وما الكرسي في العرش الا كحلقة في فلة وما العرش في كف الرحمن - [00:04:15](#)

الا كحبة خردل في كف احدكم فانتفت ظرفية السماء له سبحانه وتعالى علوا كبيرا على المعروف لنا ولانه سبحانه مستو على عرشه وفيما قدمه الشيخ رحمه الله في هذا المبحث شفاء وغناء - [00:04:37](#)

ولله الحمد والمنة قال القرطبي ان قوله في السماء بمعنى فوق السماء قوله فسيحوا في الارض اي فوقها لا بالمماسة والتحيز وقيل في بمعنى على قوله والاصلنكم في جذوع النخل - [00:05:02](#)

اي عليها الى ان قال والاخبار في هذا الباب كثيرة صحيحة منتشرة مشيرة الى العلو لا يدفعها الا ملحد او جاهم او معاند والمراد بها

توقيره وتنزيهه عن السفل والتحت - 00:05:24

ووصفه بالعلو سبحانه وتعالى علوا كثيرا انتهى وهذا الذي ذكره هو عين مذهب السلف وقد ذكر كلاما اخره فيه التأويل وفيه التنزيه قوله تعالى او لم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن - 00:05:48

ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير الطير صفات اي مادات اجنبتها ويقبضن اي يضممنها الى اجسامهن قال ابو حيان عطف بالفعل ويقبضن على الاسم صفات ولم يعطف باسم قابضات - 00:06:16

لان الاصل في الطيران هو بسط الجناح والقبض طارى وهذا الذي قاله ابو حيان جار على القاعدة عندهم من ان الاسم للدואم والثبوت والفعل للتجدد والحدوث الحركة الدائمة في الطيران هي صف الجناح - 00:06:45

والجديد عليه الحادث هو القبض وقوله تعالى ما يمسكهن الا الرحمن دليل على قدرته تعالى واية لخلقه كما في قوله او لم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله - 00:07:09

ان في ذلك ليات لقوم يؤمنون وهي اية على القدرة وقد جاء في ايات اخرى انه تعالى هو الذي يمسك السماوات والارض بقدرته جل وعلا كما في قوله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - 00:07:34

ولان زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فهو سبحانه وتعالى ممسكهما بقدرته عن ان تزولا ولو قدر فرضا زوالهما فانه لا يقدر على امساكهما الا هو - 00:08:00

وكما في قوله المتر ان الله سخر لكم ما في الارض والulk تجري في البحر بامرها ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه قال المؤلف اثابه الله تنبئه ولعل مما يستدعي الانتباه - 00:08:28

توجيه النظر الى الطير في الهواء صفات ويقبض ما يمسكهن الا الرحمن بعد التخويف بخسف الارض بان الارض معلقة في الهواء كتعلق الطير المشاهد اليكم ما يمسكها الا الله وايقاع الخسف بها كاسقاط الطير من الهواء - 00:08:48

لان الجميع ما يمسكه الا الله تعالى وهو القادر على الخسف بها وعلى اسقاط الطير ايها المستمعون الكرام قد بقيت لنا حلقة واحدة مما كتبه المؤلف في تفسير سورة الملك - 00:09:15

ندعها للقائنا القادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:36